مبدأ ربط المدرسة بالحياة

أختلف التربويون في فهمهم لمبدأ ربط المدرسة بالحياة وسبب اختلافهم هذا نتيجة لعدم الاتفاق على مضمون موحد لهذا المبدأ وكيفية تحقيقه . فما هو المقصود بالحياة التي على التربية أن تهيئ وتحضر التلميذ لها ، وما هي المواقف الحياتية ذات الأولوية والتي يجب تمثلها ، وما هي الكفايات أو المؤهلات المطلوبة لتحقيقها، وأخيراً ما هي مضامين التعلم التي تحقق هذه الكفايات.

وقد اعتبر بلانكيرتز (Blankertz، 1975 ص202) تاريخ الفكر التربوي وكذا تاريخ الواقع التربوي ومؤسساته بأنه تاريخ للجدل والنقاش من اجل هذا السؤال ؛ ربط المدرسة بالحياة.

وأوضح دولاسا (Dollase، 1989 ص 130) ثلاثة اتجاهات لمفهوم ربط المدرسة بالحياة هي:

1. الاتجاه التعليمي والطرائقي على أساس المواقف الحياتية والمهنية المستقبلية. والمقصود بذلك تزويد التلاميذ بالمؤهلات المهنية والحياتية التي سيحتاجونها في حياتهم اللاحقة.
2. الاتجاه التعليمي والطرائقي على أساس المواقف الحياتية والمهنية الحاضرة ، ويعني ذلك إن اختيار الأهداف أو استخدام الطرائق ينبغي أن يتم وفقاً للخبرات والمعايشة الحالية للتلاميذ وهي ذات الفلسفة التي أستند إليها جون ديوي في تطوير ما عرف بمنهج النشاط.
3. الاتجاه التعليمي والطرائقي على أساس الموقف التربوي ذاته ، إعداد التلميذ للتكيف و الاندماج في المجتمع وهذا يعني اعتبار غرفة الصف كحقل للخبرات الاجتماعية (Soziale) كبعد للاتصال إلى جانب بعد المحتوى ، وهذا يعني توجيه مواضيع الدرس من اجل التعلم الاجتماعي (Des sozialeslernen) ؛ تزويد التلميذ بالكفايات أو المؤهلات التي تساعده في مواجهة مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة.

ويبدو من وجهة نظرنا بأن الاتجاهات الثلاثة المذكورة تشكل في مجموعها ما يمكن اعتباره مضموناً لمبدأ ربط المدرسة بالحياة وهو ما سنحاول توضيحه فيما يلي وبما يتناسب وخصوصية الواقع التربوي في بلادنا.

فعندما نتحدث عن مبدأ ربط المدرسة بالحياة فأننا نعني به ما يلي:-

1. اشتقاق أهداف ومضامين وطرائق الدرس بالاستناد إلي متطلبات المجتمع ونظرته إلى الإنسان وطبيعته وخصائص تربيته وتنشئته ، وان يلبي التعليم حاجات ومتطلبات المجتمع المعبر عنها في الدستور وقانون التعليم والقوانين الأخرى من اجل بناء جيل مؤمن باللّه ومتمسك بعقيدته الإسلامية ومحب لوطنه ومستعد للدفاع عنه وتربيتهم على التفكير الناقد والمتعمق وتطوير استعدادهم وحبهم وإخلاصهم للعمل وتربيتهم على الإحساس بالمسئولية الواعية تجاه المجتمع وتعريفهم بمشكلاته والدور الذي ينبغي إن يقوموا به من اجل تطوره وتقدمه.

2.إكساب التلاميذ الأسس العامة للعلوم والثقافة والفنون في ارتباط وثيق بمناحي الحياة المختلفة ووفقاً لخصوصية الواقع.

3.أن يعمل الدرس على تلبية الحاجات الآنية والمستقبلية للتلاميذ ، وان تراعي أهداف ومضامين الدروس مستوى التطور النفسي والبدني للتلاميذ ومستوى معارفهم وخبراتهم وان تساهم في الإجابة عن أسئلتهم حول مغزى حياتهم وان تطور خبراتهم الإيجابية وتصحح خبراتهم السلبية.

4.استخدام وتنظيم خبرات التلاميذ بهدف تحفيزهم وتطوير دافعيتهم للتعلم.

5.أن يتعرف التلاميذ على علاقة ما يتعلمونه بالواقع المعاش والذي من شأنه تشجيعهم على توسيع وتعميق معارفهم وتطوير موقفهم من التعلم.

6.خلق علاقة وثيقة بين المدرسة ومواقع العمل والإنتاج وتنظيم الزيارات الميدانية للتلاميذ (إلى المزارع والمصانع والمتاحف وغيرها) بما يساعد في ربط النظرية بالممارسة وتطوير الموقف الأخلاقي للتلاميذ من العمل واحترم الإنسان العامل والمنتج وتقدير واحترام تضحيات الأجداد والآباء والاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للشعب اليمني وليكون ذلك نموذجاً ودافعاً لهم لبذل المزيد من الجهود من أجل تطوير مستوى تحصيلهم العلمي وتعميق ارتباطهم بوطنهم.

تطبيق المعارف النظرية من خلال التمارين في الدروس والعمل المنتج للتلاميذ والقيام بعمل التجارب في العلوم الطبيعية ، وتوجيه التلاميذ للاشتراك في الجمعيات العلمية وفي كتابه المواضيع للمجلات الحائطية في المدرسة والمشاركة النشطة في الأعمال الثقافية والاجتماعية وغيرها.